النص الأدبي التراثي مصدرٌ للتدريب

قراءة في عينيّة لقيط بن يعمر الإيادي بين إدارة الأولويّات واختيار القائد)

ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الدوحة الثاني للتدريب والتطوير

أ.د محمد بن راضي الشريف

22- 23 نوفمبر 2024

الفهرس

الملخص **3**
الكلمات المفتاحية **3**
مقدمة **4**
تمهيد 5
المبحث الأول: تأطير الأزمة 6
المبحث الثاني: تقييم واقع القبيلة 9
المبحث الثالث: استراتيجية العمل 10
المقترحات والتوصيات 15
الخاتمة **16**
المصادر والمراجع **17**

الملخص

تتمحور هذه الوقة حول جدوى الإحالة إلى الموروث الأدبي العربي والشعر منه بخاصة، للوقوف على ما استبطنه هذا الموروث من قيم وما نقله من ممارسات لتوظيفها رافدا لخطاب التدريب، فالتدريب يتواشج مع جميع الخطابات التي تخدم مجالاته المتعددة والمتنوعة. فهذه الخطابات المستقاة تحررها من ربقة التنظير البحت، إذ يستعير من الأدب الحكمة والمثل والتخييل الأدبي الذي يقرّب الفكرة المبتغى إيصالها إلى المتلقّي.

ستكون دائرة الضوء في هذه الورقة مسلّطة على القصيدة العينيّة للشاعر الجاهلي لقيط بن يعمر الإيادي، حيث جاءت القصيدة مائزة فهي عبارة عن رسالة من شاعر خبير حكيم إلى قومه يحذّرهم فيها ما يهدّد عزّتهم بل وجودهم، ويرسم لهم بحنكة خارطة طريق تعنى بإدارة الأولويّات ورسم الاستراتيجيّة لمواجهة الحدث التي يركّز فيها على اختيار القائد الذي يتولّى إدارة زمام الأمور في هذه المرحلة الحرجة، مما يثبت نجاعة استلهام التراث لإثراء المتن التدريبي.

الكلمات المفتاحية

لقيط – إياد– وصف الأزمة– اختيار القائد– النص التدريبي

مقدمة

يتناصّ الخطاب التدريبي مععدّة خطابات ومواقف حياتيّة ترفده لتحرره من ربقة التنظير البحت، فهو يستعير من الأدب الحكمة والمثل والتخييل الأدبي الذييقرّب الفكرة المبتغى إيصالها إلى المستهدف، فالشعريتوفّر على مكارم ومثل من شأنها أن ترتقي بالإنسان في شتى شؤونه. وقد قيل:

ولولا خلال سنّها الشعر ما درى حماة العلا من أين تؤتى المكارم

ونص قصيدة لقيط موضوع هذه الورقة من شأنه إثراء الخطاب التدريبي، فوصف الواقع وتحديد الأهداف ووضع الاستراتيجية وطرائق تنفيذها حاضرة في الخطاب التدريبي الحديث إذ تهم مختلف المؤسساتويتغيّأ التدريب صياغتها في قوالب من شأنها تطوير بيئة العمل لتحسين الإنتاج وضمان استمرار جودته.

بدءا من المقدمة الطللية الغزلية ذات المعادل الموضوعي، مرورا بوصف المخاطر وتقييمها ووصف الواقع مجال الاهتمام انتهاء بإعداد الاستراتيجيةالفعّالة للخروج من المأزق الحرج، تلك الاستراتيجية التي تعتمد على الواقع واستشعار الخطر لتحديد الأولوية ثم والاستعداد المادي والمعنوي الذي يعدّ اختيار القائدللمميّز في مقدّمته، بكل هذه المعطيات فرضت القصيدة نفسها رافدا مائزالعمليّة التدريب.

ولم أقف على دراسة تتناول هذا الموضوع بعامة أو هذه القصيدة بخاصة لتقاربها من زاوية جدوى ذلك في الخطاب التدريبي.

تمهيد

لقيط بن يعمر الإيادي شاعر جاهلي من أهل الحيرة في العراق، يجيد اللسان الفارسي، كما كان يحسن الكتابة العربية؛ لهذا كان من مقدمي تراجمة كسرى والمطلعين على أسرارهم.

علم الشاعر بحكم موضعه أن كسرىيستعدّ لغزو قبيلته إياد، فأرسل بقصيدة يعلمهم بشأن مايستعدّ له كسرى من غزو ديارهم، ويؤكد لهم خطورة الأمر، ويطلب منهم الحذر وإعدادالعدّة لصد هذا الخطر الداهم، كما يرسم لهم خطة استراتيجية لمواجهة ذلك بإعداد السلاح المميز واختيار القائد الذي تحتاجه هذه المرحلة الحرجة.

وقد جاء معمار القصيدة مائزا يختلف عن القصائد المحايثة له، فالشاعر أراد أن يعالج من خلالها أزمة وجود تتهدد كينونة القبيلة، فجاءت القصيدة بين وصف الأزمة المحدقة والتقييم والتقويم، مستندا إلى لغة واصفة بليغة وخطوات واضحة المعالم أشبه بخارطة طريق للتصرف حيال هذه الأزمة والخروج منها بالفوز والنصر. وعند وصول خبر القصيدة إلى مسامع كسرى، سخط على لقيط وقطع لسانه وقتله. (الإيادي، 1998)

المبحث الأول: وصف الأزمة

- **المعادل الموضوعي في المقدمة الغزلية:**

أتت مقدمة قصيدة لقيط التقليديّة معادلا موضوعيا يشي بما يستبطنه الشاعر، إذ يستحضر دار محبوبته ليبثّها ما يعتلج في داخله من هموم وأحزان مزعجة، فكأنّ عمرة المحبوبة هي قبيلته وهمّه والحزن والوجع الذي يعاني منه الشاعر مردّه إلى مصير هذه القبيلة المرتقب. يقول:

هاجَتكَ مِن هَمِّكَ الأَحزانُ وَالوَجَعا
تامَت فُؤادي بِذاتِ الجِزعِ رَعبَةٌ ... مَرَّت تُريدُ بِذاتِ العَذبَةِ البيعا
جَرَّت لِما بَينَنا حَبلَ الشَموسِ فَلا ... يَأساً مُبيناً تَرى مِنها وَلا طَمَعا
بِمُقلَتَي خاذِلٍ أَدماءَ طاعَ لَها ... نَبتُ الرِياضِ تُزَجّيهِ وَسطَهُ ذُرَعا
وَاضِحٍ أَشنَبِ الأَنيابِ ذي أُشُرٍ ... كَالأُقحُوانِ إِذا ما نَوَّرَ لَمَعا
فَما أَزالُ عَلى شَحطٍ رَقَدتُ لَهُ ... طَيفٌ أَمَدَّ رَحلي حَيثُ ما وُضِعا
إِنّي بِعَينَي إِذ أَمَّت تَحمُلُهُم ... بَطنَ السَلوطَحِ لا أَنظُرنَ مَن تَبِعا
طَوراً أَراهُم وَطَوراً لا أُبينُهُمُ ... إِذا تَواضَعَ خِدرٌ ساعَةً لَمَعا

فاسم حبيبة الشاعر (عمرة) يشي بما في نفسه حيث إن قصيدته مبعثها الحرص على المحافظة على معمار القبيلة وعرقها. وقد أتت المقدمة بمثابة ديباجة خطاب في غاية الأهميّة والخطورة.

- **وصف التهديد والخطر المحدق:**

بعد المقدّمة الغزليّة يشرع الشاعر في قصيدته/كتابه، فيقول:

بَلِّغْ إِيادًا وَخَلِّ فِي سَرَاتِهِمِ ... أَنِّي أَرَى الرَّأْيَ إِنْ لَمْ أُعْصَ قَدْ نَصَعَا

نَحْوَ الجَزِيرَةِ مُرْتَادًا وَمُنْتَجِعًا ... بِالْأَيْهُمِ الرَّاكِبِ الْمُزْجِي عَلَى عَجَلٍ

تأتي الرسالة عاجلة فهي لأمر جلل لا تحتمل التأخير، حيث يحدد المكان المقصود الذي تسكنه قبيلته، وهي ليست رسالة موجهة لشخص واحد بل لإياد كلها لأن الأمر مصيري وحتمي يخص كل فرد في القبيلة، ثم تضيق دائرة التبليغ لتخص سراة القبيلة، محطّ صناعة القرار، حيث البحث عن هؤلاء السراة وإبلاغهم واحدا واحدا، لأن الأمر واضح ناصع.

ولقيط بذلك من الأشخاص الذين "يعرفون جيّدا أين تكمن ممكنات التأثير التلقائي، ويوظفونها بانتظام وخبرة للحصول على ما يريدون ...، [مما يجعل] تواتر نجاحهم في الحقيقة مذهل. يكمن في سرّ فاعليّتهم في الطريقة التي ينظّمون بها طلباتهم، وطريقة تسليح أنفسهم بإحدى ممكنات التأثير الموجودة في البيئة الاجتماعيّة، ولا يتطلّب الأمر منهم أكثر من كلمة واحدة مختارة بعناية مرتبطة بمبدأ نفسي قويّ". (سيالديني، 2022، صفحة 33)

يستهلّ لقيط رسالته التي يريد من رسوله إبلاغها ببيت يختصر فيه واقع قبيلته وواقع الآخر، فيظهر اللهفة على تفرق الكلمة وتشتت الجهود، بينما الآخر/العدو موحّد الكلمة مجتمع على رأي واحد، يقول:

يَا لَهْفَ نَفْسِيَ أَنْ كَانَتْ أُمُورُكُمُ ... شَتَّى وَأَحْكَمَ أَمْرُ النَّاسِ فَاجْتَمَعَا

ثم ينتقل لوصف العدوّ المتربّص بهم الذي يعدّ العدّة بجدّيّة وحنكة:

أَلَا تَخَافُونَ قَوْمًا لَا أَبَا لَكُمُ ... أَمْسَوْا إِلَيْكُمْ كَأَمْثَالِ الدَّبَا سُرُعَا

إِنِّي أَرَاكُمْ وَأَرْضًا تُعْجِبُونَ بِهَا ... مِثْلَ السَّفِينَةِ تَغْشَى الْوَعْثَ وَالطَّبَعَا

أَبْنَاءُ قَوْمٍ أَوَّلُوكُمْ عَلَى حَنَقٍ ... لَا يَشْعُرُونَ أَضَرَّ اللَّهُ أَمْ نَفَعَا

أَحْرَارُ فَارِسَ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ ... مِنَ الْجُمُوعِ جُمُوعٌ تَزْدَهِي الْقَلَعَا

فَهُمْ سِرَاعٌ إِلَيْكُمْ بَيْنَ مُلْتَقِطٍ ... شَوْكًا وَآخَرَ يَجْنِي الصَّابَ وَالسَّلَعَا

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمُ رَامُوا بِهِ بَلَدًا ... مِنْ ثَهْلَانَ لَأَنْصَدَعَا

فِي كُلِّ يَوْمٍ سُنُونَ الْحَرْبِ لَكُمْ ... لَا يَهْجَعُونَ إِذَا مَا غَافِلٌ هَجَعَا

خُزْرًا عُيُونُهُمُ كَأَنَّ لَحْظَهُمُ ... حَرِيقُ نَارٍ تَرَى مِنْهُ السَّنَا قِطَعَا

لَا حَرْثٌ شَغَلُهُمْ بَلْ لَا رَوَانَ لَهُمْ ... مِنْ دُونِ بَيْضَتِكُمْ بُدًّا وَلَا شِبَعَا

فالفرس كلمتهم ورايهم موحّد، فهم كثرة منظّمة قويّة ضاربة، وقد أعدّوا العدّة، وجعلوا الاستعداد لقتالكم أولويّة قصوى لا يشغلهم عنها شيء.

المبحث الثاني: تقييم واقع القبيلة

تعدّ معرفة الواقع بكل موضوعية الخطوة الأولى للنجاح، فالوقوف على نقاطالقوّة ومكامن الضعف، وفرص التحسين من أهم ذلك. (مجموعة مؤلفين – عن الضروريات، 2016، صفحة 112)

- **اتخاذ الاهتمام بالمال وتثميره أولويّة:**

في الأبيات التالية يصف لقيط قبيلته التي شُغل أفرادها بالزرع والضرع، يقول:

وَأَنتُمحُرّثونَالأَرضَ عَنسَفَهٍ ... فيكُلِّمُعتَمَلٍتَبغونَهُزَدرَعا
وَتُلقِحونَ حِيالَ الشَولِ آونَةً ... وَتَنتِجونَ بِدارِ القُلعَةِالرُّبَعا

- **الطمأنينة وعدم إدراك الخطر المحدق:**

إلى جانب اشتغال أفراد القبيلة بأموالهم وجعل ذلك أولوية، يضيف لقيط إلى هذا الواقع حالة عدم الاكتراث بالخطر المحدق، فهم كمن ينام في استرخاء لا يلوي على شيء، يقول:

وَتَلبَسونَ ثِيابَ الأَمنِ ضاحِيَةً ... لاَ تَجمَعونَ وَهَذاالَّليثُ قَدجَمَعا
أَنتُم فَريقانِ هَذا لا يَقومُ لَهُ ... هَصرُ اللُيوثِ وَهَذا هالِكٌ صَقَعا
وَقَلَّدَاكُمُ مِن شَطرِثَغرِكُمُ ... هَولٌ لَهُ ظُلَمٌ تَغشاكُمُ قِطَعا
ما لي أَراكُم نِيامًا بِفُلَيهِنيَةٍ ... وَقَمَرونَشِهابالَحَربِ قَدسَطَعا

فالواقع ينبي عن جهل تام من لدن القبيلة بالخطر المحدق، فبالرغم من وضوح هذا الخطر، إلا أنهم لا يأبهون به وكأنهم نيام.

المبحث الثالث: استراتيجية العمل

- **إدارة الأولويّات:**

ثم ينتقل إلى وصف الخطة المقترحة لمواجهة هذا الخطر الداهم، حيث تبدأ الخطة برأي حكيم متفق عليه:

فَاشفوا غَليليَ رَأيٍ مِنكُمُ حَسَنٍ ... يُضحي فُؤادي لَهُ بَيّانَ قَد نَقَعا
وَلَا تَكونوا كَمَن قَد باتَ كُتمُهُ ... إِذا يُقالُ لَهُ أَفرِج غُمَّةً كَنَعا
يَسعى يَحسِبُ أَنَّ المالَ مُخلِدُهُ ... إِذا استَفادَ طَريفًا زادَهُ طَمَعا

تعتمد خطة لقيط على إدارة الأولويّات، فثمير المال بحدّ ذاته ليس أولويّة، وإنما الأولوية بعد الرأي الحكيم إعداد كلّ ما له علاقة بصد هذا العدوّ، من عتاد مادي من الخيل والسيوف والقسيّ، إلى مراعاة الجانب المعنوي حيث الصبر والعمل بروح الجماعة والفريق إذ كل معنيّ بالآخر.

وقد أدرك لقيط بطبيعة عمله في بلاط كسرى أن كسرى اتخذ قاعدة (اسحق عدوّك سحقاكليّاً) منطلقا للتعامل مع قبيلة إياد، وهي قاعدة مفادها أنّ "فلول عدوّ ما قد تصبح فعّالة كبقايا وباء أو حريق. ومن هنا ينبغي إبادة تلك الفلول تماما، وعلى المرء ألا يتجاهل عدوّا حتى ولو كان يعرف أن ذلك العدو ضعيف، إذ أنه يصبح خطرا بمرور الزمن". (غرين، 2001، صفحة 176) عن كوتيليا فيلسوف هندي من القرن الثالث قبل الميلاد. فيقول:

فَتَلافُ رَزَئَكُم دُنيا وَلا طَمَعٌ ... لَن تَنفَعَ شَواذِ ما عِ ذَلِكَ الطَمَعا
يا قَومِ نَصيحَتُكُم لِلمُجتَمِعُنَّ بِها ... إِنّي أَخافُ عَلَيها أَلزَمَ الجَذَعا
يا قَومِ لا تَأمَنوا إِن كُنتُم غُيُراً ... عَلى نِسائِكُمُ كِسرى وَمَجمَعا
هُوَ الجَلاءُ الَّذي يَجتَثُّ أَصلَكُمُ ... فَمَن رَأى مِثلَ ذا رَأياً وَمَسمَعا

فحرب كسرى المزمعة ليست حربا عادية بل هي اجتثاث وسحق كلّي.

- **الاستعداد المادّي والمعنوي:**

يشرع لقيط بعد ليذكر الأدوات التي ينبغي إعدادها والتسلّح بها، فإلى جانب الخيل الجياديرى أن التحلّي بالصبر وعدم استشعار التذمّر والجزع سلاح فعال، فيقول:

فَاقنَوا جِيادَكُمُ وَاحموا ذِمارَكُمُ ... وَاستَشعِروا الصَبرَ لا استَشعِروا الجَزَعا
صونوا جِيادَكُمُ وَاجلوا سُيوفَكُمُ ... وَجَدِّدوا لِلقِسيِّ النَبلَ وَالشَرَعا
وَاشروا تِلادَكُمُ في حِرزِ أَنفُسِكُم ... وَحِرزِ نِسوَتِكُم لا تَهلِكوا هَلَعا
وَلا يَدَع بَعضُكُم بَعضاً لِنائِبَةٍ ... كَما تَرَكتُم بِأَعلى بيشَةَ النَخَعا

فإلى جانب الجيادوالقسيّ يرى أن العمل بروح الفريق الواحدمظنّة نجاح وفوز، ويعتمد لقيط على إيراد حوادث وأعلام مماثلة تؤيد رأيه وخطته، فيذكر حادثة حصلت بالقرب من بيشة كان فيها خذلان لمن كان ينبغي دعمه ونصرته.

ومما يؤكده روبرت غرين في كتابه (كيف تمسك بزمامالقوّة) في القانون الرابع عشرأنّ " معرفة المعلومات عن منافسك لهاأهميّة حساسة، فاستخدم الجواسيس للحصول على معلومات قيّمة تجعلك متقدّما عليه بخطوة، وأفضل من ذلك أن تؤدي دور الجاسوس بنفسك..". (غرين، 2001، صفحة 166)

وهذا ما يذهب إليه الشاعر، إذيؤكّد على أنه غاية فيالأهميّة، حيث معرفةتحرّكات العدوّ، وذلك ببثّ العيون التي تراقب باحتراس وذكاء، يقول:

أَذكوا العُيونَ وَراءَ السَرحِ احتَرِسوا ... حَتّى تُرى الخَيلُ مِن تَعدائِها هُلُعا
فَإِن غُلِبتُم عَلى ضِنٍّ بِدارِكُمُ ... فَقَد لَقيتُم بِأَمرٍ حازِمٍ فَزَعا

يستطرد الشاعر بعدلذلكفي المعوّقات المحتملة لتنفيذ استراتيجيّة العمل، فيجعل المال والاهتمام بحفظه وتنميته في مقدّمة هذه المعوّقات، فيقول:

لا تُلهِكُم إِبِلٌ لَيسَت لَكُم إِبِلٌ ... إِنَّ العَدُوَّ بِعَظمٍ مِنكُمُ قَرَعا
هَيهاتَ لا مالَ مِن زَرعٍ وَلا إِبِلٍ ... يُرجى لِغابِرِكُم إِلّا نُفوسُكُم جُدِعا

لا تُثمروا المال للأعداء إنهمُ ... إن يظهروا لكمُ الودَّ والتبلادَ معا
والله ما فكّرت الأموالُ مُلْبَدةً ... لأهلها إن أُصيبوا رَثَّةً تبَعا

يرى الشاعر أن تنمية المال من زرع ومن ضرع غير مفيدة إن لم تكن هناك قوّة رادعة للعدوّ المتربّص الطامع، بل إن هذه الأموال ستؤول إليه بسهولة ويسر لامتلاكه القوّة الداحرة.

ينتقل الشاعر بعد ذلك ليعزف على وتر العزّة والكرامة فيذكّر قومه بإرث قبيلتهم العظيم فهم أهل مجد وسؤدد، وكل ذلك يستحق المبادرة والتضحية بكل شيء. يقول:

ياقومِ إنّ لكم مِن إرثكم ولكم ... مجداً قد شفقتُ أن يفنى يَنقطعا
ماذا يردّ عليكم عزّكم ولكمُ ... إن ضاع آخرُه أو ذلّ واتّضعا
قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم ... ثم افزعوا قد يُنال الأمن من فزعا
لا يَطعمُ النومَ إلا ريثما يَهَبُ ... همٌّ يكادُ سَناهُ يُقصِمُ الضلعا

استخدم الشاعر عدّة أساليب بغية لفت الانتباه والاستجابة، حيث الاستفهام والأمر مع استخدام أسلوب التكرار اللفظي (قوموا قياما، افزعوا، فزعا).

- **اختيار القائد:**

البحث عن القائد القادر الفذ سمة نجاح، فولادة القائد لا تنتظر، ومواصفات القائد ليست ضبابية أو غامضة، فهناك عناصر يجمع عليها المهتمون بشأن القيادة تتلخص في امتلاك استراتيجية واضحة وجيدة للجهة التي يقودونها، كما أنهم يعملون باجتهاد ومثابرة لتشجيع الآخرين ودفعهم إلى العمل، إضافة إلى تمتعهم بالنزاهة والاستقامة والعدالة. (دين، 2014، صفحة 35)، (مجموعة مؤلفين- عن القيادة، 2016، صفحة 57)، يقول:

فَقَلِّدوا أَمرَكُم اللَهَ دَرُّكُمُ ... رَحبَ الذِراعِ بِأَمرِ الحَربِ مضطلعا

لا مُترَفًا إِن رَخاءُ العَيشِ ساعَدَهُ ... وَلا إِذا عَضَّ مَكروهٌ بِهِ خَشَعا

مُسَهَّدَ النَومِ تَعنيهِ ثُغورُكُمُ ... يَروم مِنها إِلى الأَعداءِ مُطَّلَعا

مالٍ فَكِلتا يَدَيهِ غَيثُ مُبدِرَةٌ ... يَكونُ مُتَّبِعًا طَورًا وَمُتَّبَعا

وَلَيسَ يَشغَلُهُ مالٌ يُثَمِّرُهُ ... عَنكُم وَلا وَلَدٌ يَبغي لَهُ الرفعا

حَتّى اِستَمَرَّت عَلى شَزرٍ يُريرَتُهُ ... مُستَحكِمَ السِنِّ لا قَحمًا وَلا ضَرَعا

بما أن الوضع خطير والمعركة حاسمة فإن ذلك يحتاج قائداً فذاً مميزاً، لذلك يسرد الشاعر مواصفات ذلك القائد التي يأتي في مقدمتها أن يكون عصامياً خبيراً تمخض عن تجربة ثرية جعلت حياته جادة تبتعد به عن الترف والفضول، كما أن تجربته القاسية غرست فيه قيم الصبر والجلد والثبات، وجعلته صاحب رؤية شاملة يعرف مكامن الخطر وثغوره، لا تهمه الرياسة بذاتها بل تهمه المصلحة العامة للقبيلة فكونه رئيسا أو مرؤوسا لا يغير من مواقفه. كما أن شأن القبيلة أولوية قصوى لديه لا يشغله عنها مال ولا ولد.

أمام هذه الصفات المتلاحقة قد يُقال إن هذا القائد متخيل لن يتحقق وجوده في الواقع، عندها يحيل الشاعر إلى شخصيتين معروفتين لدى الجميع، أحدهما اسمه (مالك بن سنان) وآخر يلقب بـ (زيد القنا)، فيحترز لقيط لذلك قائلا:

كَمالِكِ بنِ قَنانٍ أَوكَصاحِبِهِ زَيدِ القَنا يَومَ لاقى الحارِثَينِ مَعا
إِذ عابَهُ عائِبٌ يَوماً فَقالَ لَهُ دَمِّ لِثَجنَبِكَ قَبلَ اللَيلِ مُضطَجَعا
فَساوَروهُ فَأَلفَوهُ أَخا عَمَلٍ فِي الحَربِ يَحتَمِلُ الرِئبالَ وَالسَبُعا
عَبلَ الذِراعِ أَبِيّاً ذا مُزابَنَةٍ فِي الحَربِ لا عاجِزاً نِكساً وَلا وَرِعا
مُستَنجِداً تَحتَ حَدّى الناسِ كُلِّهِمُ لَو قارَعَ الناسَ عَن أَحسابِهِم قَرَعا

فلقيط هنا رجل مجرّب يعرف أنه في وقت الأزمات يخرج المثبّطون والمشككون والعائبون والمنتقدون لتصرّفات القادة، يراهنون على الفشل، لذلك يستحضر لقيط اسمي قائدين معروفين مميزين لم يثنهم عن أهدافهم العائبون.

د– خاتمة القصيدة:

جاءت خاتمة القصيدة/الخطاب مبتسلكنها مركّزة ليتم استيعابها، إذ تقع في بيتين:

هَذا كِتابي إِلَيكُم وَالنَذيرُ لَكُم فَمَن رَأى رَأيَهُ مِنكُم وَمَن سَمِعا
لَقَد بَذَلتُ لَكُم نُصحي بِلا دَخَلٍ فَاستَيقِظوا إِنَّ خَيرَ العِلمِ ما نَفَعا

فهي تتجاوز كونها قصيدة ليؤكد أنها كتاب ونذير ورأي ونصيحة وعلم نافع، فالقصيدة كتاب مرسل إليهم بلغة الشعر، والشاعر هنا يزاوج بين الكتابة الموضوعية ذلك الفن الذي أتقنه في بلاط كسرى والقصيدة التي تستطيع استبطان ما لا تحمله اللغةالمعجميّة والكلام العادي. إلى جانب هذا الكتاب/ القصيدة فما صنعه الشاعر نذير لقومهومنبّه لمن يرى ويسمع ويعي.

وفي البيت الأخير يؤكد لقيط على بذله غاية الجهد لإيضاح الأمر والإخلاص في النصح المخلص النقي من كل شائبة وشبهة، وذلك يستلزم اليقظة التي يتطلّبها هذا الموقف الخطير، فالقصيدة علم يتجاوز مجرد أن تكون شعرا، تختلف في مبناها ومعناها عن الشعر المتعارف عليه، وينبغي أن ينتفع بها.

المقترحات والتوصيات

- ينبغي البحث في ثنايا التراث الكبير كمًّا وكيفا، ولا يقتصر على التراث الأدبي بل التراث بشكل عام لرفد المجال التدريبي مما يجعل له مرجعية معرفية ممتدة عبر الزمن.
- يستحق التراث أن تفرد له مؤتمرات خاصة تتناوله من ناحية استثماره في مجال التدريب الحديث، وليستقى منه الحكم والعبر.
- هذا الغنى التراثي يحتاج إلى إبراز وتأطير يصنّف ويوجّه للميادين التي من شأنها الاستفادة منه، ومن شأنه أن يرفدها بنصوص تكون بمثابة دفقات من خبرة حياتيّة مركّزة.

الخاتمة

أبرزت-الورقة قصيدة لقيط نموذجا يبرهن على اكتناز الأدبي لمعرفيّة من شأنها رفد المجال التدريبي.

- استدعاء التراث واستثمارهِ في منابر التدريب من شأنه جذب المتلقين لهذا التراث الثري بالقيم الفاضلة.
- مع السعي الدؤوب للإفادة من التطور التقني المبهر ينبغي العودة إلى التراث لمواءمته مع الأوعية الحديثة، للإفادة منه في شتى المجالات.

المصادر والمراجع

الإيادي, ل. ب .(1998) .ديوان لقيط بن يعمر الإيادي على رواية هشام بن الكلبي .بيروت: دار صادشر.

باتريك, ل .(208) .العوامل الخمسة لخلل العمل الجماعي .القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر.

بيتر ج دين. (2014). القيادة للجميع. الرياض: مكتبة العبيكان.

د. روبرت. ب سيالديني. (2022). التأثير–علم الإقناع. الرياض: مكتبة العبيكان.

دورمان, ه .(2016) .رسائل من القادة .الرياض: مكتبة العبيكان.

روبرت غرين. (2001)كيف تمسك بزمام القوّة. الرياض: مكتبة العبيكان.

روندا بيرن. (2017).القوّة. الرياض: مكتبة جرير.

كوفي, س .(2003) العادات السبع للناس الأكثر فعاليّة .الرياض: مكتبة جرير.

كوفي, س .(2012) .البديل الثالث– حل أصعب مشكلات الحياة .الرياض: مكتبة جرير.

مجموعة مؤلفين – عن الضروريات. (2016). عن الضروريات. الرياض: مكتبة العبيكان.

مجموعة مؤلفين– عن إدارة الذات .(2016) .عن إدارة الذات .الرياض: مكتبة العبيكان.

مجموعة مؤلفين– عن الاستراتيجية .(2016) .عن الاستراتيجية .الرياض: مكتبة العبيكان.

مجموعة مؤلفين– عن القيادة .(2016) .عن القيادة .الرياض: مكتبة العبيكان.

مجموعة مؤلفين– عن قيادة التغيير .(2016) .عن قيادة التغيير .الرياض: مكتبة العبيكان.

منشورات هارفارد. (2016). نصائح في الإدارة. الرياض: مكتبة العبيكان.